وجله انهم الى ربهم راجعون فصل في الجوع وليس المراد منه تعذيب النفس بل تعويدها
الكف عن الشهوات وخفة الجوارح للطاعات والجوع عند الصوفيه احد اركان
المجاهده في الطاعات قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال في اخر الايه
وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وروى الترمذي
خبر ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات اي لقيمات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وفوايده كثيره
واقلها زوال المشغلات والثقل عن الطاعات والتلذذ بالمناجاة وساير العبادات
وفيه ينابيع الحكمة لان العبد اذا جاع ذل وفرغ همه عن كثير من الامور الدنيويه
وتفرغ للاجتهاد في الطاعات ونال العلم والحكمة بفضل خالق الارض والسموات فلا
ينطق لسانه الا بما حققه قلبه والحكمه هنا بمعنى الحكمه وضع الشيء موضعه ويقال ايضا
لكل كلمه وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح ومن اوجز العبارات
في معناها ما ذكره البخاري في مناقب ابن عباس رضي الله عنهما ان الحكمه الاصابه من غير
النبوة وتلك الاصابة تكون متلقاة من مفاهيم الكتاب والسنه وما يرجع اليهما على
القانون الذي عليه السلف الصالح من التابعين والعلما المحققين وقال النووي وابن
الصلاح الحكمة عبارة عن العلم بالاحكام الشرعيه المشتمل على معرفة الله المصحوب
بتهذيب النفس ونفوذ البصيرة وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له صفة ذلك انتهى لكن لا بد من التدرج في اعتياده اي
الجوع فان ارباب السلوك انما تدرجوا اليه بالامساك عن اكلة لزايد على ما به تقوم
البنيه قال بعضهم ادب الجوع ان لا ينقص العبد من عادته الا مثل اذن السنور وكان
بعضهم يزن قوته بقطعة خشب خضرا كل ليلة وهو ينقص كل يوم نقصا يسيرا ينتفع
به ولا يوثر فيه اثرا بينا فاذا وصل الى حد اعتاده واستمر عليه ومخالفة النفس في
هواها راس العبادة لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى قال المشايخ اي مشايخ الصوفيه الاسلام اي الكامل ذبح النفس
بسيوف المخالفه وهو اول الطريق وذلك لان النفس اذا اعتادت اللذات لا تنصرف
الى الطاعات الا بالمجاهدات والتوبيخات الشديدة ومن ثم سميت هذه الامور
سيوفا وذبح النفس قهرها ونقلها عن هواها وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه
فيما تبديه له من النصح في دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الامور التي
تميل اليها ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامه كان باتباعها مغرورا اي مخدوعا
من قبل نفسه والادله واضحة على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك والعدو لا يصدق في النصيحه ولله در البوصيري حيث يقول في
بردة المديح ، وخالف النفس والشيطان واعصهما ، وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا يصح لعاقل الرضا اي ان يرضى عن نفسه وتسليمه لها ما دعته من الخيرات
ولها اي النفس عيوب كثيرة وهي الاخلاق الذميمه كالحسد وهو تمني زوال

النعمه عن غيره

النعمه عن غيره سوا اراد رجوعها اليه ام لا وهو حرام كما مر والغيبه بكسر الغين وهي
ذكر الشخص اخاه بما فيه مما يكره بان يفهم غيره بقول او فعل كرمز بعينك او اسكد
او يدك او بكتابه او محاكاة او غيره كان تنقصا به في خلقه كاعمى قصير طويل او خلقه
كعبوس متكبر مراء او دينه كعاق لا يتقي النجاسه او دنياه كقليل الادب كثير الاكل
او النوم او والده كابوه اسكاف امه سوداء هنديه او ولده كابنه سيء الادب
لا خير فيه او زوجه كزوجته متهاونة به او زوجها قليل البركه او عبده او امته او خادمه
او حاله وكلما يتعلق به ومنه قول المتفقهه فلان الله يغفر لنا وله او هو مبتلى بما ابتلينا
وهي حرام والاصح ان غيبة المرء لفسقه الذي لا يتظاهر به صغيرة وان غيبة اهل العلم
وحملة القران كبيرة وان العدل غيرها مثلها لا بحثا للشيخ زكريا قال وعليه يحمل ما ورد
فيها من الوعيد الشديد وما نقله القرطبي وغيره من الاجماع على انها كبيرة انتهى ويحرم غيبة
الذمي لا الحربي وكما يحرم فعلها يحرم استماعها واقرارها فيجب على سامعها انكارها
وقطعها بما امكن والا فارق المجلس فان تعذر الهى نفسه بما يشغله عن سماعها كذكر
وكما تحرم بالجوارح تحرم بالقلب ايضا فلا يجوز ان تحدث نفسك بمساوي انسان ذا
تسيء الظن به وتباح الغيبة في ستة مواضع نظمها بعضهم بقوله شعر
القدح ليس بغيبة في ستة ۝ متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فسقا ومستفت ومن ۝ طلب الاعانة في ازالة منكر
والمراد بالمعرف من ذكر وصفا او لقبا لا يعرف الا به والمحذر هو الناصح والعجب بما اتصف به من
علم او غيره وقد مر الكلام عليه لا بد من التنقيب اي البحث عنها اي هذه العيوب
والتحرز منها كيلا يقع فيها واعلم ان النفس اربعة انواع امارة بالسوء وهي نفس
الكافر ولوامه وهي نفس المؤمن العاصي وملهمه وهي نفس عامة المؤمنين الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمطمئنه وهي نفس الانبياء والاولياء والصديقين
وغيرهم من الابرار ثم اللوامه اذا اطاعت المطمئنه لامت ذاتها في الدنيا
وان اطاعت الامارة بالسوء لامت ذاتها في الاخرة فصل في الصبر وهو
لغة الحبس وشرعا حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وهذا الاخير هو افضل انواعه لخبر ابن ابي
الدنيا وابن جرير باسناد ضعيف الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلثمائه درجه وعلى
الطاعه يكتب به للعبد ستمائه درجه وعن المعاصي يكتب له به تسعمائه درجه
ولا بد مع ذكره اي الاشارة الى جميع ما سبق من التوبه وما بعدها من احوال السالك
فلا بد في جميعها من معانقة اي ملازمة الصبر بانواعه الثلاثة نزل السلوك
وهو للتائبين والرضا بالمقدور وهو للزاهدين والمحبه لما يصنع المولى وهو
للصديقين فانه من الايمان بمنزلة الراس من الجسد من حيث انه اذا زال عنه
هلك وان اكثر منافع العبد في راسه فمتى حصل الصبر حصلت له جميع منافعه

مطلب تعدد انواع النفس (?)